Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي نفس الوقت أرسل خطابا الى يوحنا يطلب فيه الخضوع للمهدية والانخراط في سلكها ومتهما اياه بالتعدي على حدود الاسلام وايواء المعتدين على الحدود كصالح ادريس شنقة. وقد أنذره الخليفة بأنه سيشن عليه حربا اذا لم يسلم إليه المأسورين من المسلمين واللاجئين الراغبين في العودة مع ذكر أسماء الرافضين للعودة بأختامهم ويتوقف كلية عن التعدي على الحدود، ولكن يوحنا لم يكلف نفسه بالرد على الخطاب وانما وجه الراس عدال لكي يستعد لمعركة فاصلة مع الانصار.

ولما وصل يونس الى القلابات باشر الأمر بمناوشات يقودها بعض الأمراء، وقد ذكرها المؤلف في هذا الكتاب ببعض التفصيل. ولسنا بحاجة الى مزيد.

ثم جاء حمدان فقاد جحافل الأنصار الى داخل الحبشة ودخل قندر في يناير ١٨٨٨، وسجل بذلك انتصارا عظيما. ولعله كان اقصى اتساع للمهدية في داخل الحبشة، بل خارج حدود السودان على الاطلاق. وبعد أن نال حمدان هذا الظفر عاد الى قاعدته في القلابات.

ولكن ما هو الهدف من هذه الغزوة التي كبدت الأنصار الخسائر الفادحة؟ يقول حمدان في ذلك: «فقد رأى الكفار سطوة المهدية وراعت قلوب جميع أهل دارهم مع ما وقفنا عليه من قياس أرضهم ومعرفة الأغلب من جهاتها، وفي شقة حزب الله الغالب لدار الحبشة عبرة لأولي الألباب، اذ انها من أعجب العجائب[1].

ولكن هذا لا يفسر لنا السبب في عودة الحملة المنتصرة، ويبقى السؤال: لماذا لم يواصل حمدان زحفه أو على الأقل لماذا لم يواصل الإقامة في قندر؟ لقد أعطى حمدان تبريرا لذلك في خطاب منه الى الخليفة فقال: «لقد كانت

---

(١) حمدان الى الخليفة، ١٥ جمادى أول سنة ١٣٠٥، مهدية ٦٧/١/٢٩/١.